ثانيا

مرسوم

بشأن مَنح الغُفران اليوبيلي

دائرة التوبـة الرسوليَّة

مرسوم بشأن منح الغفران

خلال سنة اليوبيل العادي 2025

الذي دعا إليه قداسة البابا فرنسيس

«لقد حان الآن وقت يوبيل جديد، فيه نفتح الباب المقدّس من جديد على مصـــراعَيه لنقدّم خبرة محبّة الله الحيّة» (المحبة لا تخيِّب، 6) في الرســـالة البابويّة التي بِها أعلن قداســـة البابا عن اليوبيل العادي لعام 2025، في لحظة من التاريخ التي فيها «نَسِيَت البشريّة مآسي الماضي، وتتعرّض اليوم لمحنة جديدة وصعبة، فيها اضطهاد شعوب كثيرة وعنف وحشيّ.» (المحبة لا تخيّب، 8) ويدعو الأب الأقدس جميع المسيحيين إلى أن يصبحوا حجّاج الرجاء. إنّها فضيلة مَصـــدرها، قبل كل شـــيء، نعمة الله، وملء رحمته. وهي فضـــيلة يجب أن يُعاد اكتشـــافها في علامات الأزمنة «الّتي تتضمّن أشواق قلب الإنسان، المحتاج إلى حضور الله الخلاصيّ، وتقتضي أن تتحوّل إلى علامات رجاء.» (المحبة لا تخيّب، 7)

لقد سـبق للبابا فرنسـيس أن أكَّد في الرسـالة السـابقة الذي أعلن فيها عن اليوبيل الاسـتثنائي للرحمة للعام 2015 أن الغفران اكتسب «معنى أكثر أهمية». (*Misericordiae vultus*, 22)، وفي هذا السياق إنّ رحمة الله تصبح «غفرانًا من جانب الآب الذي، من خلال عروس المسيح، أي كنيسته، يصل إلى الخاطئ المغفور له ويحرّره من عواقب الخطيئة جميعها» (المرجع نفسه). وبالمثل، يعلن الأب الأقدس الآن أن هبة الغفران تسمح لنا «بأن نكتشف رحمة الله غير

المحدودة. وليس من قبيل الصّـــدفة أنّه في العصـــور القديمة كانت لفظة ''الرّحمة'' مرادفة للفظة ''غفران''، وذلك لأنّ هذه اللفظة تعبّر عن ملء مغفرة الله الّتي لا حدود لها». (المحبة لا تخيّب، 23) لذلك، فإنّ الغفران هو نعمة يوبيليّة.

وهكذا أيضًا، خلال اليوبيل العادي لعام 2025، وبمشيئة الحبر الأعظم، فإن "محكمة الرحمة" هذه، المسؤولة عن كل ما يتعلق بمنح الغفرانات واستخدامها، ورغبة منها في تشجيع نفوس المؤمنين وتغذية الرغبات التقية في الحصول على الغفران الذي يعتبر هبة ونعمة خاصة لكل سنة مقدسة، فهي تنشر التعليمات التالية، حتى يتمكن المؤمنون من الاستفادة منها وهي عبارة عن «أحكام تمكِّن من الحصول على غفران اليوبيل، وجعله أمرًا عمليًّا.» (المحبة لا تخيّب، 23)

خلال اليوبيل العادي لعام 2025، تبقى جميع الغفرانات الأخرى الممنوحة ســـابقًا ســـارية المفعول. جميع المؤمنين، الذين هم تائبون حقًا وخالون من أي ميل للخطيئة (ر: *Enchiridion Indulgentiarum*، ط. 4، القانون 20، فقرة 1)، الذين تحرّكهم روح المحبة فيطهّرون نفوسهم، خلال السنة المقدسة، بسرّ التوبة، وينتعشون بالمناولة المقدسة، ويُصلّون من أجل نوايا الحبر الأعظم، يمكنهم الحصول من كنز الكنيسة هذا على الغفران الكامل، بالإضافة إلى مغفرة جميع خطاياهم، والتي يمكن تطبيقها على النفوس المطهريّة بالطرق التالية:

أوّلاً– الحجّ

سيتمكن المؤمنون، حجّاج الرجاء، من الحصول على غفران اليوبيل الذي يمنحه الأب الأقدس إذا قاموا بحج تقوي، وذلك إلى:

- **أي موقع من مواقع اليوبيل المقدّس:** مِن خلال المشـــاركة بتقوى في القداس الإلهي (حيث تســـمح القواعد الليتورجية بذلك، يمكن اختيار قداس اليوبيل، أو أحد القداديس المخصّصة لمختلف الحاجات: قدّاس من أجل المصـــالحة، قدّاس من أجل طلب غفران الخطايا، قدّاس من أجل طلب فضـــيلة المحبة أو قدّاس من أجل نموّ الوفاق)؛ قدّاس الرتب الدينيّة لمنح أســـرار الاندماج في الحياة المســـيحية أو في منح مسحة المرضى؛ أو أي من الاحتفالات التالية: الاحتفال بكلمة الله؛ ليتورجيا الساعات (فرض القراءات وصلاة السَّحَر والغروب)؛ رياضة درب الصليب؛ المسبحة الورديّة، تلاوة نشيد الأكاثيستِس؛ احتفال التوبة، والذي ينتهي باعترافات فردية للتائبين، كما هو مقرَّر في رتبة سرّ التوبة (الشكل الثاني)؛
- **في روما:** مِن خلال زيارة واحدة على الأقل من البازيليكات البابوية الأربع الكبرى: كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان، وكاتدرائية القديس يوحنا اللاتِران، وكاتدرائية القديســـة مريم الكبرى، وكاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار؛
- **في الأرض المقدســـة:** مِن خلال زيارة واحدة على الأقل من البازيليكات الثلاث: بازيليكا القيامة في القدس، أو بازيليكا المهد في بيت لحم، أو بازيليكا البشارة في الناصرة؛

- **في مناطق كنسية أخرى:** زيارة الكاتدرائية أو كنيسة أخرى أو مكان مقدس آخر يحدده الرئيس الكنسي المحلي، وسيأخذ الأساقفة بعين الاعتبار احتياجات المؤمنين وكذلك فرصة تعزيز مفهوم الحج بكل ما يحمله من دلالة رمزية لإظهار الحاجة الكبرى إلى الاهتداء الفردي والمصالحة؛

ثانياً– الزيارات التقوية للأماكن المقدّسة

كذلك يمكن للمؤمنين الحصول على غفران اليوبيل إذا زاروا فردياً أو جماعياً أي موقع من مواقع اليوبيل بتقوى، وهناك، ولفترة مقبولة من الوقت، يقومون بالسجود للقربان الأقدس والتأمل، مختتمين بالصلاة الربّيّة وبتلاوة قانون الإيمان، بأي شكل من الأشكال المشروعة، ومن ثمّ بدعاء إلى مريم العذراء، والدة الإله، بحيث يمكن للجميع في هذه السنة المقدسة «من اختبار قرب أكثر الأمّهات حنانًا، التي لا تتخلّى عن أبنائها أبدًا» (المحبة لا تخيّب، 24).

خلال سنة اليوبيل، بالإضافة إلى أماكن الحج المذكورة أعلاه، يمكن أيضًا زيارة الأماكن المقدسة التالية وضمن نفس التعليمات:

- **في روما:** كنيسة الصليب المقدّس في القدس، وكنيسة القديس لاورِنسيوس في فيرانو Verano، وكنيسة القديس سيباستيانُس، (يوصى بشدة بزيارة "كنائس روما السبع" التقليدية، القريبة جدًا من قلب القديس فيليب نيري)، ومزار الحُبّ الإلهي Divino Amore، وكنيسة الروح القدس في ساسيا Sassia، وكنيسة القديس بولس عند الينابيع الثلاثة Tre Fontane (موقع استشهاد الرسول)، وسراديب الموتى الرومانية (الكاتاكومب)؛ كنائس ممرات اليوبيل المكرّسة على التوالي Iter Europaeum وكنائس شفعاء وملافنة أوروبا الإناث (بازيليكا سانتا ماريا سوبرا مينيرفا والكنائس على اسم القديسة بريجيد في كامبو دي فيوري وسانتا ماريا ديلا فيتوريا وترينيتا دي مونتي وبازيليكا القديسة سيسيليا في تراستيفيري وبازيليكا القديس أغُسطينُس في كامبو مارزيو)؛
- **في أماكن أخرى في العالم:** البازيليكتان البابويتان الصغيرتان في أسيزي – كنيسة القديس فرنسيس وكنيسة سيدة الملائكة؛ البازيليكات البابوية لعذراء لوريتو، وعذراء بومبي، والقديس أنطونيوس في بادوفا؛ كذلك أي بازيليكا صغيرة، أو كنيسة كاتدرائية، أو كنيسة كاتدرائية مشتركة، أو مزار مريمي، أو أي كنيسة أو مزار مميّز يخصّصه أسقف الأبرشية لصالح المؤمنين، والمزارات الوطنيّة أو الدوليّة، وهي بمثابة «أماكن مقدّسة للاستقبال والتّرحيب وأماكن مميّزة لولادة الرّجاء» (المحبة لا تخيّب، 24)، بالإضافة إلى تلك التي تُحدِّدها المؤتمرات الأسقفية.

يمكن للمؤمنين التائبين حقًّا عن الخطيئة، ولكنهم لا يستطيعون المشاركة في مختلف الاحتفالات الرسمية، والحج والزيارات الدينية لأسباب حقيقيّة (خاصة الراهبات والرهبان الحَبيسون، وأيضًا كبار السن والمرضى والسجناء، والذين يقدِّمون من خلال عملهم في المستشفيات أو غيرها من مرافقة المرضى، ومَن يقومون بالرعاية الصحيّة المستمرة للمرضى)، يمكنهم الحصول على غفران اليوبيل، تحت نفس الشروط، إذا كانوا متّحدين في الروح مع المؤمنين الذين يشاركون شخصيًا (خاصة عندما يتم نقل كلمات الحبر الأعظم أو أسقف الأبرشية من خلال وسائل الاتصال المختلفة)، فيتلون الأبانا وقانون الإيمان، بأي شكل رسمي، وصلوات أخرى تتوافق مع أهداف السنة المقدسة، وذلك في منازلهم أو حيثما كانوا (مثلاً في كنيسة الدير، أو المستشفى، أو دار المسنين، أو السجن...) مقدّمين آلامهم أو مشاق حياتهم.

ثالثًا– أعمال الرحمة والتكفير

بالإضافة إلى ذلك، سيتمكن المؤمنون من الحصول على غفران اليوبيل إذا شاركوا، بروح تقويّة، في إرساليات شعبية، أو رياضات روحية، أو أيّة أنشطة تنشئة تتركّز على وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني والتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، وتُقام في كنيسة أو مكان آخر مناسب، بحسب ما يراه قداسة البابا.

على الرغم من القاعدة التي تنصّ على أنّه يمكن الحصول على غفران عامّ واحد فقط في اليوم الواحد (ر: *Enchiridion Indulgentiarum*، ط. 4، القانون 18، فقرة 1)، فإنّ المؤمنين الذين قاموا بعمل صدقة نيابة عن النفوس المطهريَّة، إذا تناولوا القربان الأقدس مرّة ثانية في ذلك اليوم، يمكنهم الحصول على الغفران العامّ مرّتين في اليوم نفسه، وينطبق ذلك على المتوفّى فقط (يجب أن يتمّ ذلك في احتفال إفخارستيّ؛ انظر القانون 917 واللجنة الحبرية للتفسير الأصيل CIC, *Responsa ad dubia* 1، 11 تموز/يوليو 1984). من خلال هذا العمل المزدوج، يكون هنالك ممارسة، وهي جديرة بالثناء، للصدقة الفائقة الطبيعة، من خلال هذا الرباط الذي به يتّحد المؤمنون، الذين ما زالوا يسافرون على هذه الأرض، في جسد المسيح السّرّي، مع أولئك الذين أكملوا رحلتهم بالفعل، بحكم حقيقة أن «الغفران في اليوبيل، بقوّة الصّلاة، موجّه بشكل خاصّ للذين سبقونا، حتّى ينالوا الرّحمة الكاملة.» (المحبة لا تخيّب، 22)

وبطريقة خاصة «في سنة اليوبيل، نحن مدعوّون إلى أن نكون علامة رجاء عمليّة للإخوة والأخوات الكثيرين الّذين يعيشون في ظروف صعبة.» (المحبة لا تخيّب، 10). لذلك، فإن الغفران مرتبط أيضًا ببعض أعمال الرحمة والتكفير عن الذنوب، التي تشهد على الارتداد الذي تم القيام به. يتم تشجيع المؤمنين، على مثال المسيح وبأمرِه، على القيام بأعمال المحبة أو الرحمة باستمرار، وخاصة في خدمة هؤلاء الإخوة والأخوات المثقلين بحاجات مختلفة. وبشكل خاص، يجب عليهم أن يعيدوا اكتشاف «أعمال الرحمة الجسدية: إطعام الجياع، وإرواء العطاش، وكسوة العريان، وإيواء الغرباء،

وشفاء المرضى، وزيارة السجناء، ودفن الموتى» (*Misericordiae vultus*، 15) وأن يعيدوا اكتشاف «أعمال الرحمة الروحية: لإرشاد المتشكّكين في الإيمان، وتعليم الجاهلين، ووعظ الخطأة، وتعزية الحزانى، والصفح عن الذنوب، والصبر على من يُسيء إلينا، والصلاة من أجل الأحياء والأموات" (المرجع نفسه).

وبهذه الطريقة، سيتمكّن المؤمنون من الحصول على غفران اليوبيل إذا زاروا لفترة مناسبة إخوتهم وأخواتهم المحتاجين أو الذين يعانون من صعوبات (المرضى، السجناء، المسنّين، ذوي الاحتياجات الخاصّة...)، وذلك في رحلة حجّ روحيّة إلى المسيح الحاضر فيهم (راجع متى 25، 34-36) بحسب الظروف والأحوال الروحية والأسراريّة والصلاة المعتادة. ويمكن للمؤمنين تكرار هذه الزيارات طوال السنة المقدسة، ولو يومياً، وبذلك يحصلون في كل مرة على الغفران الكامل.

يمكن أيضًا الحصول على غفران اليوبيل الكامل من خلال مبادرات تضع روح التوبة، التي هي روح اليوبيل، موضع التنفيذ، بطريقة ملموسة وسخية. على وجه الخصوص، يمكن إعادة اكتشاف الطابع التقشُّفيّ ليوم الجمعة من خلال الامتناع، بروح التكفير، على الأقل ليوم واحد من الأسبوع عن الملهيات غير المجدية (الملهيات الحقيقية والافتراضية أيضًا، على سبيل المثال، استخدام وسائل الإعلام و/أو شبكات التواصل الاجتماعي)، من الاستهلاك المفرط (على سبيل المثال من خلال الصوم أو ممارسة الامتناع عن الطعام وفقًا للمعايير العامة للكنيسة وإرشادات الأساقفة)، وكذلك من خلال التبرع بمبلغ معقول من المال للفقراء؛ ومن خلال دعم أعمال ذات طابع ديني أو اجتماعي، وخاصة في دعم الدفاع عن الحياة وحمايتها في جميع مراحلها، ولكن أيضًا من خلال دعم نوعية حياة الأطفال المهجورين أو الشباب الذين يُعانون من صعوبات أو المحتاجين أو المسنين المتروكين أو المهاجرين من مختلف البلدان « الّذين يتركون أراضيهم بحثًا عن حياة أفضل لأنفسهم ولعائلتهم» (المحبة التي لا تخيّب، 13) كما يمكن الحصول عليها أيضًا من خلال تخصيص جزء معقول من وقت فراغ المرء للأنشطة التطوّعية التي تخدم المجتمع، أو لأشكال أخرى مماثلة من الالتزام الشخصي.

يمكن لجميع الأساقفة ومن يماثلهم في القانون، في أنسب يوم من فترة اليوبيل هذه، وبمناسبة الاحتفال الرئيسي في الكاتدرائية وفي الكنائس اليوبيلية الفردية، أن يمنحوا البركة البابوية مع الغفران العام المرافق لها، والتي يمكن أن يحصل عليها جميع المؤمنين وفقًا للشروط المعتادة.

من أجل تسهيل الوصول إلى سر التوبة والحصول على الغفران الإلهي من خلال «قوة المفاتيح»، فإن رؤساء الأبرشيّات مدعوون لمنح الكهنة القانونيين وباقي الكهنة المخصَّصين في الكاتدرائيات والكنائس خلال السنة المقدّسة للاستماع إلى اعترافات المؤمنين، الصلاحيات المحدودة فيما يخصّ الضمير الداخلي لمؤمني الكنائس الشرقية المشمولة بالقانون. 728، الفقرة 2 من قانون الكنائس الشرقية، وفي حالة التحفّظ المحتمل، تلك الخاصة بالقانون 727،

باستثناء، بوضوح، تلك الحالات المدرجة في القانون 728، الفقرة 1؛ بينما بالنسبة لمؤمني الكنيسة اللاتينية، فإن الصلاحيات هي تلك المشار إليها في القانون 508، الفقرة 1 من الحقّ القانوني للكنيسة الكاثوليكية.

في هذا الصدد، تحثّ دائرة التوبة الرسوليّة جميع الكهنة على التفرغ والتكريس لإتاحة أكبر فرصة ممكنة للمؤمنين للاستفادة من وسائل الخلاص، من خلال اعتماد وتحديد أوقات للاعترافات وإعلانها للناس، بالاتفاق مع كهنة الرعية أو رؤساء الكنائس المجاورة، من خلال تخصيص وقت للاعتراف، والتخطيط لاحتفالات التوبة على أساس ثابت ومستمر، وكذلك الاستفادة على أوسع نطاق ممكن من الكهنة المتقاعدين الذين ليس لديهم أدوار رعوية أخرى محددة. واعتمادًا على الإمكانيات، يجب على الكهنة أن يتذكّروا، وفقًا لرسالة البابا «الرحمة الإلهيّة» *Misericordia Dei*، أنّ هنالك فرصة رعوية للاستماع إلى الاعترافات أثناء الاحتفال بالقداس الإلهي.

ولتسهيل مهمة المعترفين، تمنح دائرة التوبة الرسوليّة، وبتفويض من قداسة البابا، للكهنة الذين يرافقون أو ينضمّون إلى حج اليوبيل، خارج نطاق الأبرشية، الحق في الاستفادة من نفس التسهيلات التي مُنحت لهم في أبرشياتهم من قِبل السلطة الشرعية. ستُمنح هذه الصلاحيات الخاصة من قبل هذه الدائرة الرسولية للتوبة إلى دوائر التوبة في البازيليكات البابويّة في روما، وإلى دوائر التوبة في الأبرشيّات، أو تلك التي أُقيمَت في كل دائرة كنسية على حدة.

يجب على المعرّفين، بعد أن يُرشدوا المؤمنين بمحبة إلى خطورة الخطايا المربوط حلُّها، أن يُحدِّدوا بمحبة رعوية ما يناسبها من جزاءات أسراريّة، وذلك ليقودوا التائبين قدر الإمكان إلى توبة ثابتة، وليدعوهم إلى إصلاح ما قد يكون قد لحق بهم من شكوك وأضرار حسب طبيعة كل حالة.

أخيرًا، تدعو دائرة التوبة الرسوليّة، وبحرارة، الأساقفة، بصفتهم حاملي المواهب الثلاث، أي التعليم والقيادة والتقديس، إلى شرح الأحكام والمبادئ المقترحة هنا بوضوح لتقديس المؤمنين، مع مراعاة الظروف والثقافات والتقاليد المحلية. إن الكرازة الملائمة للخصائص الاجتماعية والثقافية لكل شعب ستقدِّم الإنجيل وتبشِّر به، مع كامل الرسالة المسيحية، بشكل فعّال، وتُجذِّر في قلوب الناس الرغبة في هذه العطية الفريدة التي تم الحصول عليها بواسطة الكنيسة.

هذا المرسوم ساري المفعول طوال اليوبيل العادي لعام 2025، ما لم يكن هنالك أي حكم مخالف.

أُعطي في روما، من دائرة التوبة الرسوليّة، في 13 مايو/أيار 2024، في ذكرى الطوباوية مريم عذراء فاطيما.

Angelo Card. De Donatis
Major Penitentiary

H.E. Mgr. Mons. Krzysztof Nykiel
Regent